ولا غروب واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اختاره من بين الانام خير محبوب وجعل حبه
على خليقته مفترضا غير مندوب صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة دايمة الى يوم
وعد غير مكذوب وبعد فانه لما كانت
المعاني جواهر الالفاظ اصدافها والحكم
معادن والقلوب اصدافها وجب على من فتحت
المقفلة عين بصيرته وجلت الموعظة مراة سريرته
ان يتبع من اجل الكلام معانيه ومن الحكم ما يبلغ
به امانيه ولا يقنع من المعدن بدون ولا من
اللفظ الا بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ
قد ادبك في اغماضها كثير من اهل الاعتراض
فمنهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اي احسن جوامعه ومنهم الذين يحرفون الكلم
عن مواضعه وقد عجز كثير عن حلها لعز محلها
فمنها ما جا في الايات والاخبار المشهورة
ومنها ما جا في الاثار الماثورة فمثال ما جا
في صريح الخبر الصحيح كقوله سبحانه وتعالى ما
وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن ومنها لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
وفي

وفي حديث وفوادا وفي حديث ولسانا ويدا
في يسمع وبي يبصر وبي يبطش ومنها في
الحديث انا جليس من ذكرني الحديث وفي
الحديث من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومنها
ومنها ما جا بلفظ العندية انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي وبلفظ المعية وهو معكم
اينما كنتم وبلفظ الاضداد كقوله لعبده
في القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني
واستطعمتك فلم تطعمني الحديث ومن ذلك
ما اخبر به الرسول عليه السلام عن نفسه
اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني
ويسقيني واما ما جا في الاثار فما فتحا واما
شطحا كقول القايل انا من اهوى ومن
اهوى انا وكقول الاخر ما انا الا الله وكقول
الاخر ما في الجبة الا الله وكقول الاخر
ما اعظم شاني فهذا كله وما شاكله وما
مثله القول فيه واحد لانها وان اختلفت
ثمارها وتنوعت ازهارها لكنها تسقى بماء
واحد يشير الى محو الاثنينية وثبوت

Copyright © King Saud University